

13- تأملات في سورة الأعراف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فقال الله جل وعلا في محكم التنزيل - 00:00:00

قاتل عليهم اي اقرأ عليهم نبأ الذي اتبناه اياتنا هذا شخص قد اتاه الله جل وعلا اياته ولذا قال بعض اهل العلم كمجاحد وعكرمة انه كاننبي. وهذا ظاهر الآية - 00:00:22

وذلك ان الله جل وعلا قد اتاه اياته ثم ماذا حصل؟ فانسلخ منها نعوذ بالله من ذلك وقيل ان هذا الشخص اسمه بالعام وقيل بل عم ابن باعوب وقيل بن باعورة - 00:00:49

وقيل ابنه واهب وقيل غير ذلك وقيل كان في زمن موسى عليه السلام نعم فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين لم يشكر نعمة الله عز وجل عليه وذلك بان اتاه اياته - 00:01:17

فلم يعمل بها ولم يطبقها ولم ينقد اليها بل انسلخ منها فعندما انسلخ من ايات الله اتبعه الشيطان فكان من الغاوين اتبع الشيطان فكان من الغاوين نعوذ بالله من ذلك - 00:01:46

وقال بعض اهل العلم ان كان عنده معرفة باسم الله الاعظم لم يكننبي وهذا ما ذهب اليه ابن كثير انه قال لم يكننبيا ورد القول بنبوته وايضا ذهب الى هذا الماء وردي - 00:02:10

وقالوا ان النبوة اصطفاء وبالتالي الله عز وجل لا يصطفى الا من كان اهلا لتحمل رسالته وللقيام بوحيه فهذا لم يكننبيا. هذا ذهب اليه الماوردي وابن كثير وابن الجوزي ايضا - 00:02:33

وزهب بعض السلف كما تقدم وهو مجاهد وعكرمة وسيار. ذهبوا الى انه كاننبيا هذا ظاهر الآية اتبناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها - 00:03:00

لو شاء الله عز وجل رفعه بها وذلك بان يهديه للعمل بهذه الآيات ولكنها الى الارض السبب في ذلك انه اخلد الى الارض وهذا كناية عن اتباعه للدنيا. وانقياده الدنيا وتقديمه للدنيا على الآخرة - 00:03:23

فذكر انه كان يقبل الرشوة نعوذ بالله من ذلك وذكر انه اراد ان يدعوا على موسى وقومه فانسلخ من الآيات التي اعطاه الله عز وجل اياها. وذلك ان قومه قالوا ادعوا على موسى وعلى قوم موسى - 00:03:52

وكيف يدعوا الانسان علىنبي وعلى رسول كريم من اولي العزم. وهو موسى بن عمران عليه السلام. فلذا انسلخ من ايات الله دعه الشيطان نعوذ بالله فاصبح من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنها اخلد الى الارض واتبع هواه. نعوذ - 00:04:20

بالله واتباع الهوى يضل ويعمي ويصم. نعم. ولذا على الانسان ان ينتبه من ايات الله القرآن العظيم واحاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام. فالله عز وجل قد اكرمنا بشرعية كاملة وقد هدانا لهذه الشرعية - 00:04:47

فعلينا ان نعمل بما هدانا الله عز وجل اياه. والذين اهتدوا زادهم هدى اتاهم تقواهم فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم بعكس الذين اتاهم الهدى فحتى يثبتوا الهدى زاد في قلبه الایمان ويتسبّب ويتسبّب نفسك من اليقين فعليك ان تعمل - 00:05:16

بهذا الاسلام وبهذا الدين. والعمل بشرعية الله هذا من اعظم اسباب الثبات هذا من اعظم اسباب الثبات ولذا في الحديث الذي خرجه البخاري في صحيحه من اتي من تقرب مني شبرا تقربت منه دراعا - 00:05:50

ومن تقرب ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا لعل عبد الله بو عوف ينتبه ومن اتاني يمشي اتيته هرولة نعم فعلى الانسان ان

ينقرب الى الله حتى الله عز وجل يتقارب منه اكثر يقترب منه اكثر جل وعلا. حتى - 00:06:13

منه اكسر جل وعلا ونداء اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد عافوا بما يكون العبد من ربه وهو ساجد. واما الاعراض عن ايات الله والاعراض عن الاسلام والدين - 00:06:39

فهذا نعوذ بالله. فهذا انسلاع من ايات الله واتباع للهوى ومن اتبع هواه فلا تسأل عنه نعوذ بالله من ذلك. ولذا قال عز وجل فمثلك ولعل ابو عمر ينتبه كمثل الكلب - 00:06:57

ان تحمل عليه يلهم او تتركه يلهم الكلب لعل ابو يعقوب ينتبه يختلف عن باقي المخلوقات باقي المخلوقات انما تلهم اذا كانت في حال اعياء وكلال وفي حال عطش فتلهم - 00:07:18

واما الكلب لا سوء كان عطشان او بيان يلهم سواء كان مرتاحا او تعابانا يلهم فننعوذ بالله انظر الى قبح هذا المشهد. نعوذ بالله نعوذ بالله من ذلك فمثلك الكلب ان تحمل عليه يلهم او تتركه يلهم ذلك مثل القوم الذين - 00:07:41

بایاتنا هذا هو مثال هؤلاء القوم الذين كذبوا بایات الله فقصص القصص لعلمهم يتفكرن. وبداية الایات واتل عليهم نبأ الذي اتيناهم ایاتنا ففي هذه القصص عبرة وفي هذه الایات موعظة لمن اراد الله عز وجل - 00:08:10

له الهدایة لعلمهم يتفكرن ساء مثلا القوم الذين كذبوا بایاتنا وانفسهم كانوا يظلمون من يهدي الله فهو المهتدی. من هداه الله فهو المهتدی نسأل الله ان يهدينا واباكم لطريقه المستقيم - 00:08:39

ومن يضل عفوا فاولئك هم الخاسرون. نعوذ بالله من الخسارة ومن الضلال. هذا وبالله تعالى توفيق. جزاك الله خير. امين - 00:09:04